حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

مواضع الآيات الوارد فيها لفظة ذكر ومعانيها في القرآن
دراسة موازنة بين جامع البيان في تفسير القرآن للايجي المتوفى ٩٠٥ه، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود المتوفى٩٨٢ه نموذجا

شروق نجاح مشكور حسين*

قسم اللغة العربية وآدابها

المستخلص

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومَن والاه، تمَّ البحث والحمد لله العظيم القدير الذي مكّنني من خدمة الدين ولو بسطور قليلة

أمّا بعد..فبعد تلك الرحلة توصلت الى النتائج الآتية:

١. دلالة الفاظ الذكر على العموم في اغلب الايات تدل ايجاب الطاعة والخضوع لله عزوجل سواء أ كانت الالفاظ دالة على التذكير بالله واياته في الكون أم على الوعد والوعيد.
٢. استنبطت الاحكام الشرعية من هذه الايات العظيمة.
٣. بلغت مواضع الفاظ الذكر، ومشتقاها في القرآن الكريم مئتان وثمان وستون موضعاً من مئتين وخمسين آية لستٍ وسبعين سورة.
٤. ضمت المواضع التي ورت فيها لفظة الذكرعلى السور المكية والمدنية فبلغ عدد السور المكية ثلاث وخمسين سورة مكية، اربع عشرة سورة مدنية.
٥. بلغت صيغ لفظة الذكر ثلاث وأربعون صيغة.
٦. بلغت معاني الفاظ الذكر ومشتقاتها إحدى وعشرون معناً.
٧. أغلب الالفاظ لها أكثر من معنى في الآية الواحدة.
٨. لم يتفق المفسران في بعض الاحيان على بعض المعاني مع باقي المفسرين أو حتى فيما بينهما في تفسير اللفظة.
٩. في بعض الآيات التي فيها لفظة الذكر قد لايتطرق المفسران الى تفسيرها ؛ ولعل ذلك يرجع الى وضوح لفظ النص القرآني فيعزبان عن تأويله.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على من لانبي من بعده محمد بن عبد الله من حفاه الله بالضياء، وغشاه بالنور، وختم به النبوة، وأرسله إلى الثقلين بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه ووحيه،وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد..

فقد أخذت بدراسة لفظة الذكر في القران الكريم بصورها المتعددة،وأبرزت معانيها معتمدةً على كتب التفاسير واللغة،متخذةً نموذج للموازنة لتفسيرين هما جامع البيان في تفسير القرآن للايجي المتوفى ٩٠٥ه، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود المتوفى٩٨٢ه.

و بحثت عن الفاظ الذكر ومعانيها فلم أجد ما يوضّحها كفاية ؛ فتوجهت الى كتابة هذا البحث بعد التوفيق من الله جل جلاله،فجردت المواضع التي وجدتْ فيها لفظة الذكر ومشتقاتها ثم توضّحت لي المعاني والصيغ المتعددة للفظة التي وردت في الآيات والسور فتوصلت الى إحدى وعشرين معناً بعد البحث في القرآن الكريم،وكتب اللغة والحديث والتفسير، واتبعت منهجاً موحداً في ضرب الامثلة لكل معنى، مثالٌ لآية موضحةٌ فيها رأي المفسرَين، وموزانة لتفسيري الايجي وأبي السعود مبيّنة الاختلاف إن وجد.

ثم بعدها جمعت المواضع التي ذُكرتْ فيها لفظة (الذكر) ومشتقاتها،وقد أشمل البحث على اربعة مباحث.

المبحث الأول

الفاظ الذكر لغة واصطلاحاً

وردت لفظة ذكر في القرآن الكريم بايآت عديدة مكية ومدنية وبصور متعددة فمنها ما جاءت بصيغة الفعل وتصريفاته، ومنها ما جاءت بصيغة الاسماء وتصريفاتها، وهذه الصيغ الواردة في القرآن الكريم لكلٍ منها معنى، وجاءت هذه الصيغ المتعددة في (٢٦٨) موضعاً من (٢٥٠) آية لـ (٦٧) سورة من سور القرآن الكريم، وتتوضح لنا معاني لفظة (الذكر) من الاطلاع على النصوص القرآنية وسياقها، و الروايات الواردة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم في تفسيره للقران الكريم، وتفسير الصحابة رضوان الله عنهم، والتابعين رحمهم الله، و اللغة العربية و تفاسير المفسرين التي وردت لشريعتنا الاسلامية.

ومعنى الذِّكْرُ في اللغة: هو الحِفْظُ لِلشَّيْءِ تَذْكُرُه، والذِّكْرُ أيضاً: الشَّيْءُ يَجْرِي عَلَى اللِّسَانِ. [1] وَإِذا أُريد بالذكر الْحَاصِل بالْمَصْدَر يجمع على (أذكار) وَهُوَ الْإِتْيَان بألفاظ ورد التَّرْغِيب فِيهَا، وَيُطلق وَيُرَاد بِهِ الْمُوَاظبَة على الْعَمَل بِمَا أوجبه أو ندب إِلَيْهِ كالتلاوة وَقِرَاءَة الْأَحَادِيث ودرس الْعلم، وَالنَّقْل بالصَّلَاةِ، وَفعل الذّكر يتَعَدَّى إِلَى مَفْعُوله الثَّانِي مرّة بـ (على) وَمرّة بـ (اللّام) [2] نَحْو: (ذكرته لهُ)، ونحو قوله تعالى ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾ الأنعام: ١٢١

وقيل: إذا استعْمل بعلى يُرَاد الذّكر باللِّسَان، وَإِذا ذكر بقَلْبه غير مقرون بعلى، وَقَالَ بَعضهم: يُقَال (ذكرته) إِذا كَانَ ذكر الْقلب؛ لِأَنَّهُ غير علاج، وَأما ذكر اللِّسَان فَهُوَ علاج كالقول؛ لِأَن الْقَائِل يعْمل بتحريك لِسَانه.

والذكر في الاصطلاح: له مَعْنيان: أحدهمَا: التَّلَفُّظ بالشَّيْء وَالثَّانِي: إحْضَاره فِي الذِّهْن بِحَيْثُ لَا يغيب عَنهُ، وَهُوَ ضد النسْيَان.(٣)

وصيغت (الذِّكْرُ) وَ (الذِّكْرَى) وَ (الذُّكْرَةُ) ضِدُّ النِّسْيَانِ تَقُولُ: ذَكَرْتُهُ ذِكْرَى غَيْرَ مُجْرَاةٍ وَاجْعَلْهُ مِنْكَ عَلَى (ذُكْرٍ) وَ (ذِكْرٍ) بِضَمِّ الذَّالِ وَكَسْرِهَا بِمَعْنًى،وَ (الذِّكْرُ) الصِّيتُ وَالثَّنَاءُ والشَّرَفِ،وَ (ذَكَرَهُ) بَعْدَ النِّسْيَانِ وَذَكَرَهُ بِلِسَانِهِ وَبِقَلْبِهِ يَذْكُرُهُ (ذِكْرًا) وَ (ذُكْرَةً) وَ (ذِكْرَى) أَيْضًا وَ (تَذَكَّرَ) الشَّيْءَ وَ (أَذْكَرَهُ) غَيْرُهُ وَ (ذَكَّرَهُ) بِمَعْنًى وَ (ادَّكَرَ) بَعْدَ أُمَّةِ أَيْ ذَكَرَهُ بَعْدَ نِسْيَانٍ وَأَصْلُهُ (ادْتَكَرَ) فَأُدْغِمَ،وَ (التَّذْكِرَةُ) مَا تُسْتَذْكَرُ بِهِ الْحَاجَةُ.(٤)

و الصيغ التي جاءت في القرآن الكريم للفظة (الذكر) هي صيغة الفعل وتصريفاته، و صيغة الاسماء وتصريفاتها.

المبحث الثاني

معاني لفظة الذكر ومشتقاتها في القرآن الكريم

تعددت المعاني للفظة (الذكر) ومشتقاتها في الآيات القرآنية بحسب موقعها وصيغتها وسياقها في النص القراني، فقد تأتي لفظة (الذكر) في الآية الواحدة بمعنى واحد ومتفق عليه بين المفسرين، وقد تأتي لفظة (ذكر) في الآية الواحدة بأكثر من معنى، و بحسب ما يراه المفسرون، وذلك وفقاً للغة والأدلة والاصول التفسيرية، وعلى ذلك فقد بلغت المعاني إحدى وعشرون معناً.

وجميع هذه المعاني سأوضحها في الجدول الآتي مع نموذج لمواضع من الآيات القرآنية الكريمة ثم سأتناولها بالبحث في المبحث الثالث لدى المفسرين وبقية المفسرينَ إن حصل خلاف على معنى من تلك المعاني:

ت	المعنى	الآية
١.	اللوح المحفوظ الكتب السماوية	قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ الأنبياء: ١٠٥
٢.	القرآن الكريم	قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ ﴾ الحجر: ٦
٣.	الكتاب أهل الكتاب أهل العلم	قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ ﴾ الصافات: ١٦٨ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ النحل: ٤٣
٤.	الوحي–جبريل	قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ القمر: ٢٥ قوله تعالى﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ ﴾الطلاق: ١٠

٥.	الرسول – النبي	قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٢ ﴾ الأنبياء: ٢ قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝١٠ ﴾ الطلاق: ١٠
٦.	ذكر الله أ. ذكر اللسان ب. ذكر القلب	﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۝٢٠٠ ﴾ البقرة: ٢٠٠ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝١٣٥ ﴾ آل عمران: ١٣٥
٧.	دلائل التوحيد	قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى وَكَانُوا۟ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ۝١٠١ ﴾ الكهف: ١٠١
٨.	الطاعة	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ۝٢٠٥ ﴾ الأعراف: ٢٠٥
٩.	الصلاة أ.الصلوات الخمس ب. صلاة العصر جـ. صلاة الجمعة	﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ۝١٤٢ ﴾ النساء: ١٤٢ قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ۝٢٣٩ ﴾ البقرة: ٢٣٩ قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ۝٣٢ ﴾ ص: ٣٢ قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٩ ﴾ الجمعة: ٩
١٠.	التسبيح	قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ۝١٤٢ ﴾ النساء: ١٤٢

١١.	التكبير	﴿ ۞ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٠٣ ﴾ البقرة: ٢٠٣
١٢.	الشرف والصيت والثناء	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ٤٤ ﴾ الزخرف: ٤٤ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٤٥ ﴾ الأنفال: ٤٥
١٣.	التذكر	﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٦٨ ﴾ الأنعام: ٦٨
١٤.	الحفظ	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٦٣ ﴾ البقرة: ٦٣
١٥.	الخبر	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرٗا ٨٣ ﴾ الكهف: ٨٣
١٦.	الاتعاظ	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٢٧ ﴾ التكوير: ٢٧
	التفكر	﴿ يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٦٩ ﴾ البقرة: ٢٦٩
١٧.	الوعد والوعيد	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۖ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٠ ﴾ الأنبياء: ١٠
١٨.	العذاب	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّسۡرِفِينَ ٥ ﴾ الزخرف: ٥
١٩.	البَيَان	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ١ ﴾ ص: ١
٢٠.	العَيْب	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِي يَذۡكُرُ ءَالِهَتَكُمۡ وَهُم بِذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ٣٦ ﴾ الأنبياء: ٣٦
٢١.	التَّوْبَة	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ٢٣ ﴾ الفجر: ٢٣

المبحث الثالث

الموازنة لالفاظ الذكر ومشتقاتها في القرآن الكريم

عند الايجي وابي السعود

المطلب الاول: لفظة (الذكر) تعني اللوح المحفوظ – الكتب السماوية

جاءت لفظة الذكر في القرآن الكريم بمعنى اللوح المحفوظ أو التوراة أو جميع الكتب المنزلة كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ الأنبياء: ١٠٥

فسّر الايجي (الذكر) في هذه الآية الكريمة باللوح المحفوظ أو التوراة قائلاً: "(وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزبور مِن بَعْدِ الذِّكْر): الزبور ما أنزل من الكتاب، والذكر اللوح المحفوظ، أي: كتبنا في الكتب بعد ما كتبنا في اللوح أو هو كتاب داود، والذكر التوراة "[٥]

أما أبي السعود فقد فسّرها أولا بالتوراة ثم اللوح المحفوظ على عكس الايجي الذي قدم اللوح على التوراة.

قائلاً:"{وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزبور} هو كتاب دواد عليه السلام وقيل: هو اسمٌ لجنس ما أنزل على الأنبياءِ عليهم السلامُ {مِن بَعْدِ الذكر} أي:التوراةِ وقيل: اللوح المحفوظ أي:وبالله لقد كتبنا في كتاب داودَ بعد ما كتبنا في التوراة أو كتبنا في جميع الكتب المنزلة بعدما كتبنا وأثبتنا في اللوح المحفوظ"[٦]

المطلب الثاني: لفظة (الذكر) تعني القرآن الكريم

إن القرآن الكريم يحتوي على العديد من الآيات القرآنية التي جاءت فيها لفظة الذكر بمعنى القرآن الكريم منها قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ ﴾ الحجر: ٦

وبيّن الايجي القصد من الذكر هنا هو القرآن الكريم قائلاً:"(وَقالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ) أي: القرآن." [٧]

كذلك أبي السعود وضّح معنى الذكر بالكتاب الذي نزل على النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم قائلاً: "وَقالُواْ شروعٌ في بيان كفرهم بمن أنزل عليه الكتابُ بعد بيانِ كفرهم بالكتاب وما يئول إليه حالُهم والقائلون مشركو مكة لغاية تماديهم في العتو والغي (يأيها الذى نُزّلَ عَلَيْهِ الذكر) خاطبوا به رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لا تسليماً لذلك واعتقاداً له بل استهزاءً به عليه الصلاة والسلام وإشعاراً بعلّة حكمِهم الباطلِ في قولهم (إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ) " [٨]

وقد جاءت لفظة **(ذكر)** في القرآن الكريم بمعانٍ عدة، فمنها ما كان معناها القرآن الكريم أو جبريل او النبي أو الشرف، أو قد تأتي هذه اللفظة بهذه المعاني المتعددة في نفس الآية بأكثر من معنى بحسب ما نقل عن المفسرين، ومثال على ذلك ما ورد في تفسير قوله تعالى:﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ ﴾الطلاق: ١٠

فقد فسّرها العديد من المفسرين بأكثر من معنى، فمنهم من اقتصرعلى معناً واحداً وهو القرآن الكريم [٩]، ومنهم من ذكر لها أكثر من معنى كجبريل عليه السلام أو النبي أو الشرف [١٠] وكان ذلك أيضاً هو حال الايجي وأبي السعود في تفسيرهما لهذه الآية، ففسّرها الإيجي بمعنيين هما القرآن أو الذكر الشريف قائلاً:" (قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا) القرآن (رَسُولًا) بدل اشتمال؛لأنه مبلغه،وموصوف بتلاوة الآيات أو الذكر الشريف "[١١]

أما أبو السعود فقد فسّر(ذِكْرًا) بأكثر من تفسير:

١. معنى (ذِكْرًا) جبريل عليه السلام معللاً ذلك بثلاثة أسباب؛ لكثرة ذكرهِ أو لنزولهِ بالذكر أي: القرآن الكريم ؛أولأنه مذكور في السموات أو الأمم.

٢. معنى (ذِكْرًا) الشرف ذلك؛لأنه شرفٌ للمنزلِ عليهِ وإما ؛لأنّه ذو مجدٌ وشرفٌ عند الله تعالى.

٣. معنى (ذِكْرًا) النبيُّ عليهِ الصلاةَ والسلامُ لمواظبتِهِ على تلاوةِ القرآن أو تبليغِهِ والتذكيرِ بهِ.

٤. معنى (ذِكْرًا) هو القرآن الكريم.

ومما سبق يتضّح لنا أنَّ ما قاله أبو السعود في تفسيره هو:" {قَدْ أَنزَلَ الله إِلَيْكُمْ ذِكْراً} هُو جبريلُ عليهِ السّلامُ سمّيَ بهِ لكثرةِ ذكرهِ أو لنزولِه بالذِكر الذي هُو القرآن كما ينبىءُ عنْهُ إبدالُ قولِه تعالى {رَسُولاً} منْهُ أو لأنّه مذكورٌ في السمواتِ وفي الأمم أو أُريدَ بالذكرِ الشرفُ كما في قولِه تعالى وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ كأنّه في نفسِه شرفٌ إما لأنه شرفٌ للمنزلِ عليهِ وإما لأنّه ذو مجدٌ وشرفٌ عند الله تعالى كقولِه تعالى عِندَ ذِى العرش مَكِينٍ أو هُو النبيُّ عليهِ الصلاةَ والسلامُ وعليهِ الأكثرُ عبرَ عنهُ بالذكرِ لمواظبتِهِ على تلاوةِ القرآن أو تبليغِهِ والتذكيرِ بهِ وعبرَ عن إرسالِهِ بالإنزالِ بطريقِ الترشيح أو لأنه مسببٌ عن إنزالِ الوَحي إليهِ وأُبدلَ منهُ رسولاً للبيانِ أو هو القرآن}" [١٢]

المطلب الثالث: لفظة (الذكر) تعني الوحي

وردت لفظة ذكر في القرآن الكريم بمعنى الوحي مثال ذلك ما جاء في قوله تعالى:﴿أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾﴾ القمر: ٢٥

وضّح المفسرون أنَّ المراد من لفظة الذكر هنا الوحي لرسول الله صالح عليه السلام وتكذيب من قومه ثمود: أألقي عليه الذكر من بيننا، يعنون بذلك: أنزل الوحي وخصّ بالنبوّة من بيننا وهو واحد منا، إنكاراً منهم أن يكون الله يُرسل رسولا من بني آدم[١٣]

وكذلك فسّر الإيجي الذكر هنا بالوحي قائلا: "(أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ): أنزل، (عَلَيْهِ): الوحي، (مِنْ بَيْنِنَا): وفينا من هو أفضل وأحق [١٤]"

أما أبي السعود فقد أوّلها الى الكتاب والوحي قائلاً: "{أؤلقي الذّكْرُ} أي: الكتابُ والوحيُ {عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا} وفينَا من هو أحقٌ منه بذلكَ " [١٥]

المطلب الرابع: لفظة (الذكر) تعني الكتاب – أهل الكتاب– اهل القرآن – اهل العلم

جاءت لفظة ذكر في بعض سور القرآن الكريم بمعنى الكتاب منها ما ورد في قوله تعالى:﴿ لَوۡ أَنَّ عِندَنَا ذِكۡرٗا مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٦٨ ﴾ الصافات: ١٦٨

وفُسّرت (ذكراً) في هذه الآية لدى المفسرين بكتاب من كتب الأوّلين؛إذ أنَّ مشركي قريش كانُوا يَقُولُونَ: لو أنَّ عندنا كتاب من كتب الأوّلين أي: نظيرها لبيان الشرائع والتكاليف لأخلصنا العبادة لله،وقيل: أرادوا لو علمنا حال آبائنا وما آل إليه أمرهم وكان ذلك كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم لآمنا به وأخلصنا لكُنّا على شكٍّ من حديثه. (١٦)

وذهب الايجي الى ما ذهب اليه المفسرون قائلاً:"(لوْ أنّ عِندَنَا ذِكْرًا): كتابًا (مِّنْ الأوّلِينَ): من كتبهم (لَكُنَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ)" (١٧)

كذلك نحى أبو السعود المنحى نفسه:" {لو أن عندنا ذكرا مّنَ الاولين} أي: كتاباً من كُتب الأوّلينَ من التّوارةِ والإنجيلِ "(١٨)

كذلك جاءت لفظة (ذكر) في القرآن الكريم بمعنى أهل الكتاب،أو أهل العلم،أو أهل القرآن،أو علماء الاخبار أو كلّ من يُذكرُ بعلم،مثال ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣ ﴾ النحل: ٤٣

فنجد الايجي قد فسّرها فقط بأهل الكتاب قائلاً:" (نُوحِي إلَيْهِمْ فاسْألُوا أهْلَ الذِّكْرِ) أهل الكتاب ليخبروكم أنّهم بشر لا ملائكة" (١٩)

بينما رأيت أنَّ بعض المفسرين(٢٠) قد فسّروا (أهل الذكر) بأهل الكتاب – أهل التوراة والانجيل– أو أهل القرآن أي: المؤمنين العالمين من أهل القرآن (٢١)، أو أهل العلم،أو علماء الاخبار أو كلّ من يُذكرُ بعلم، وهذا ما ذهب إليه أبو السعود في تفسيره إلّا إنَّه لم يتطرق الى رأي أهل القرآن.

وهنا نذكر ما قاله أبو السعود في تفسيره:

" {فاسألوا أهْلَ الذكر} أي: أهلَ الكتاب أو علماءَ الأخبار أو كلّ من يُذكرُ بعلمٍ وتحقيقٍ ليعلّموكم ذلك {إن كُنْتُم لَا تَعْلَمُونَ} حذفَ جوابُه لدِلالة ما قبله عليه وفيهِ دَلالةٌ عَلى أنّه لم يُرسِلْ للدعوة العامة ملكاً وقولُه تعالى: (جَاعِلِ الملائكة رُسُلا) معناه رسلاً إلى الملائكة أو إلى الرسل ولا امرأةً ولا صبياً ولا ينافيه نبوةُ عيسى عليهِ الصّلاةُ والسّلامُ وهو في المهْد ؛لأنها أعمُّ من الرسالة وإشارةٌ إلى وجوب المراجعة إلى العلماء فيما لا يُعلم" (٢٢)

المطلب الخامس: لفظة (الذكر) تعني الرسول

جاءت لفظة(ذكر) في القرآن الكريم بمعنى الرسول مثال ذلك ما جاء في قوله تعالى:﴿مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ٢ ﴾ الأنبياء: ٢

تعني هنا لفظة (ذكر) الرسول وهي على أحد الاقوال الثلاثة التي أختلف فيها المفسرون: القول الاول: أنه القرآن، فعلى هذا تكون الإشارة بقوله: مُحْدَثٍ إلى إنزاله له؛ لأنه أُنْزل شيئاً بعد شيء.

والثاني: أنه ذِكْر من الأذكار، وليس بالقرآن،أو: هو ذِكْر من رسول الله، وليس بالقرآن.

والثالث: أنه رسول الله، بدليل قوله في سياق الآية: هَلْ هذا إلّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، قاله الحسن بن الفضل.(٢٣)

لكن الايجي وأبا السعود لم يتطرقا الى معنى الرسول في هذه الآية الكريمة ؛ بل فسراها بالطائفة النازلة من القرآن الكريم.

إذ قال الايجي في تفسيره:" (ما يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ)، المراد من الذكر الطائفة النازلة من القرآن، (مِنْ رَبِّهِمْ)، صفة لذكر". (٢٤)

وذهب أبو السعود الى ذلك قائلاً: " {مَا يَأْتِيهِمْ من ذِكْرٍ} من طائفة نازلة من القرآن تذكّرهم ذلك أكملَ تذكير وتنبههم عن الغفلة أتم تنبيه كأنها نفس الذكر. " (٢٥)

المطلب السادس: لفظة (الذكر) تعني ذكر الله – ذكر اللسان – ذكر القلب

عبّر المفسرون عن تأويل لفظة (ذكر) بذكر الله جل وعلا، وهنالك العديد من الآيات التي فيها ذكر الله باللسان أو بالقلب، أو قد تكون الآية في الوقت نفسه تدلُّ على ذكره عزَّ وجل في القلب واللسان معاً، وهذا ما سأوضحه، في النقطتين الآتيتين:

أ. ذكر الله في اللسان:

جاءت آيات عدّة فيها لفظة الذكر دلالة على ذكر الله في اللسان مثال ذلك قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ البقرة:٢٠٠

ففسّرها علماء التفسير بذكر الله عزَّ وجل وأيضاً اتفق المفسران الاثنين على معنى (اذكروا) في هذه الآية هو ذكر الله إذ قال في ذلك الايجي:" (فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ)، أهل الجاهلية يقفون ويذكرون مفاخر آبائهم، فأمرهم الله بذكره كذكرهم مفاخر آبائهم، أو كقول الصبي: أبه أمه، كما يلهج الصبي بذكر أبيه وأمه فالهجو أنتم بذكر الله بعد النسك، (أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا)، عطف على كذكركم، أو على ذكركم، والمعنى: ذكراً أشد ذكراً على الإسناد المجازي، وصفًا للشيء بوصف صاحبه كشديد الصفرة صفرته، أو عطف على آبائكم، أي: كذكركم قومًا أشد مذكور به من آبائكم"[٢٦]

وذهب أبو السعود الى ما قاله الايجي قائلاً:" {فاذكروا الله كذكركم آباءكم} أي: فاكثِروا ذكرَه تعالى وبالغوا في ذلك كما تفعلون بذكر آبائِكم ومفاخرهم وأيامِهم وكانت العربُ إذا قضَوْا مناسكهم وقفوا بمنى بين المسجد والجبل فيذكرون مفاخِرَ آبائِهم ومحاسِنَ أيامِهم {أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا} إما مجرورٌ معطوفٌ على الذكر بجعله ذاكراً على المجاز والمعنى فاذكروا الله ذكراً كائناً مثلَ ذكركم آباءَكم أو كذكرٍ أشدَّ منه وأبلغَ أو على ما أضيفَ إليهِ بمعنى أو كذكر قومٍ أشدَّ منكم ذكراً أو منصوبٌ بالعطف على آباءِكم وذكراً من فعل المذكور بمعنى أو كذكركم أشدَّ مذكورٍ من آبائكم أو بمضمرٍ دلَّ عليهِ تقديره أو كونوا أشدَّ ذكراً لله منكم لآبائكم"[٢٧]

ب. ذكر القلب:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ الأعراف: ٢٠٥

وضح المفسرون معنى لفظة (وَٱذۡكُر) في هذه الآية بذكر الله بالقلب وعدم نسيانه وذكره بالقلب باستدامة الفكر حتى لا ينسى نعم الله الموجبة لطاعته، وقيل: ذكره باللسان إما رغبة إليه في دعائه أو تعظيماً له، وقيل: ذكر القرءاة في الصلاة خلف الإمام سراً في نفسه، وقيل: ذكر الله بالتحميد والتسبيح' وقيل: ذكر الله بالقلب واللسان فاجتمع ذكر القلب واللسان معاً في هذه الآية.[٢٨]

أما الايجي ففسّرها بالذكر فقط من دون تحديد ذكر اللسان أو القلب قائلاً: " (وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ) أمر بذكره أول النهار وآخره" [٢٩]

وأبو السعود قصد به الذكر بالقلب قائلاً: " {واذكر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ} على الأول عطفٌ على قل وعلى الثاني فيه تجريد للخطاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عام في الأذكار كافة فإن الإخفاءَ أدخلُ في الإخلاص وأقربُ من الإجابة" [٣٠]

المطلب السابع: لفظة (الذكر) تعني دلائل التوحيد

تأتي لفظة (ذكر) في القرآن الكريم بمعنى الآيات الدالة على توحيد الله عزَّ وجل مثال على ذلك قوله تعالى﴿ ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا ١٠١ ﴾ الكهف: ١٠١

وضّح الإيجي هنا لفظة (ذكري) يقصد بها الآيات الدّالة على التوحيد قائلاً: "(الّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ): غشاوة، (عَن ذكْرِي) عن رؤية آياتي الدّالة على توحيدي (وَكَانُوا لا يَستَطِيعُونَ سَمْعًا): لكَلامي كأنهم [أصمت] مسامعهم بالكلية" [٣١].

وفسّر أبو السعود لفظة (ذكري) بثلاث معاني الآيات المؤدية الى توحيد الله،أو ذكر الله بما يليق به عزَّ وجل، أو القرآن الكريم فقد قال:" {الذين كانت أعينهم} وهم في الدنيا {فِى غِطَاء} كثيف وغشاوةٍ غليظة محاطة بذلك من جميع الجوانب {عَن ذِكْرى} عن الآيات المؤديةِ لأولي الأبصار المتدبرين فيها إلى ذكري بالتوحيد والتمجيدِ أو كانت أعينُ بصائِرهم في غطاء عن ذكري على وجه يليق بشأني أو عن القرآن الكريم" [٣٢]

المطلب الثامن: لفظة (الذكر) تعني الطاعة

وردت آيات في القرآن الكريم فيها لفظة (ذكر) بمعنى الطاعة والعبادة لله مثال ذلك قوله تعالى:﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٢٠٥ ﴾ الأعراف: ٢٠٥

واتفق المفسران على ان لفظة (اذكر) هنا جاء طاعة لله فقال الايجي: " (وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ) أمر بذكره أوّل النهار وآخره (تَضَرُّعًا) متضرعًا (وَخِيفَةً) خائفًا (وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ)" [٣٣]

كذلك أبي السعود يقصد بالذكر الطاعة: " اذكره في وقت الغُدوات والعشيات وقرىء والإيصال وهو مصدر آصلَ أي دخل في الآصيل موافقٌ للغدو {وَلَا تَكُنْ مّنَ الغافلين} عن ذكر الله تعالى" [٣٤]

المطلب التاسع: لفظة (الذكر) تعني الصلاة

جاءت لفظة (ذكر) في القرآن الكريم بمعانٍ عدّة منها الصلاة، و الصلاة قد تأتي عامة مثل الصلوات الخمس، أوقد تأتي في آيات أخرى محددة بصلاةٍ بعينها وقد تأتي بصلاة الجمعة وهذا ما سنوضحه في النقاط الآتية:

الصلوات الخمس

جاءت لفظة (ذكر) في القرآن الكريم بمعنى الصلوات الخمس مثال على ذلك قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩ ﴾ المنافقون: ٩

لقد فسّر المفسرون لفظة (يبى) في هذه الآية على عدّة أقوال فمنهم من فسّرها بالصلاة فقط [٣٥]، و منهم من فسّرها بالصلاة وسائر العبادات أي: لاتلهكم أموالكم وأولادكم عن الصلاة المفروضة' أو عن الزكاة والحج وسائر العبادات [٣٦]، ومنهم من فسّرها بالإيمان بالله،ومنهم من قال: جميع ما فرض الله [٣٧]، وجميعها ذات القصد في سائر العبادات.

وأما المفسران الايجي وأبي السعود أيضاً ذهبا في أنَّ المراد من لفظة (يبى) في هذه الآية هي الصلوات الخمس وسائر العبادات.

فقد ذكر الايجي في تفسيره:"(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ) لا تشغلكم (أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ) الصلوات الخمس وسائر العبادات والمراد نهيهم عن اللهو بها" [٣٨]

وكذلك فسّر أبو السعود هذه الآية قائلاً: "{يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أموالكم وَلَا أولادكم عَن ذكر الله} أي: لا يشغَلْكُم الاهتمامُ بتدبيرِ أمورهَا والاعتناءُ بمصالحِهَا والتمتعُ بها عن الاشتغالِ بذكرهِ عزّ وجل من الصلاة وسائر العبادات المذكورة للمعبودِ " [٣٩]

ب – صلاة العصر

وجاءت لفظة الذكر ايضاً بمعنى صلاة العصر مثال ذلك ماجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ٣٢ ﴾ ص: ٣٢

فهناك من فسّرها فقط بصلاة العصر [٤٠]، وهناك من فسّرها بصلاة العصر أو ذكر الله تعالى. [٤١]

أمّا الايجي ففسّرها بذكر الله وبصلاة العصر إذ قال: " آثرت حبَّ الخيل بدلاً عن ذكر ربي اي شغلته عن ذكر الله تعالى... و نسي صلاة العصر حتى غربت الشمس" [٤٢]

وأمّا أبي السعود فقد فسّرها بذكر الله قائلاً: " نبتُ حبِّ الخير عن ذكر ربّي واستمرّ ذلك حتّى توارتْ أي غربتْ الشّمسُ تشبيهاً لغروبها في مغربها بتوارى المخبأةِ بحجابها وإضمارها من غير ذكر لدلالة العشيّ عليها وقيل: الضمير للصافنات أي: حتى توارتْ بحجابِ اللّيل أي: بظلامِه" [٤٣]

ج– صلاة الجمعة

جاءت لفظة الذكر أيضاً في القران الكريم بمعنى صلاة الجمعة فقد قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩ ﴾ الجمعة: ٩

فسّر المفسرون لفظة (ذِكۡرِ) الواردة في هذه الآية بالصلاة فقط [٤٤]، ومنهم من فسّرها بالخطبة والصلاة معاً [٤٥]

أمّا الايجي فقد فسّرها بالصلاة مستدلاً بالحديث قائلاً: "وقيل بمعنى في (فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ) أي: اهتموا في سيركم إليها كي لا يفوت منكم وليس المراد هاهنا المشي السريع

ففى الصحيحين:{إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا}(٤٦) وذَرُوا البَيْعَ" (٤٧)

وأبو السعود فسّرها بالخطبة والصلاة قائلاً: " {فاسعوا إلى ذِكْرِ الله} أي: امشُوا واقْصِدُوا إلى الخطبةِ والصلاةِ"(٤٨)

المطلب العاشر: لفظة (الذكر) تعني التسبيح

جاءت لفظة (الذكر) في القرآن الكريم بمعنى التسبيح مثال على ذلك قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾ النساء: ١٤٢

إنَّ لفظة (يذكرون) في هذه الآية معناها الصلاة، وذكر اللسان، وعلى قولٍ آخر التسبيح والتهليل،وهذا ما قاله الايجي في تفسيره: " (وَلَا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلًا) ؛لأنَّهُم يفعلونه رياءً ولو أرادوا بذلك القليل وجه الله لكان كثيرًا وقيل: لأن ذكرهم باللسان فقط وقيل: المراد من الذكر الصلاة أو لا يذكرون الله بالتسبيح والتهليل إلا على ندرة "(٤٩)

أمّا أبي السعود ففسّر (يذكرون) بذكر اللسان والقلب، أو الصلاة قائلاً: " {وَلَا يَذْكُرُونَ الله إِلاَّ قَلِيلاً} عطف على يراءون أي: لا يذكرونه سبحانه إلا ذكراً قليلاً وهو ذكرُهم باللسان فإنه بالإضافة إلى الذكر بالقلب قليلٌ أو إلا زماناً قليلاً أو لا يصلّون إلا قليلاً لأنهم لا يصلون إلا بمرأى من الناس وذلك قليلٌ وقيل لا يذكرونه تعالى في الصلاة إلا قليلاً عند التكبير والتسليم "(٥٠)

المطلب الحادي عشر: لفظة (الذكر) تعني التكبير

جاءت لفظة (ذكر) في العديد من آيات القرآن الكريم بمعنى التكبير مثال ذلك قوله تعالى:

﴿ * وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾﴾ البقرة: ٢٠٣

وضّح المفسرون أنَّ المراد بالذكر هنا (التكبير) وذكروا العديد من الاثار الواردة فيها التي تدلُّ على ذلك. (٥١)

منها ما جاءنا عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس رضي الله عنهم: { سمعه يوم الصّدَر يَقول بعد ما صدر يُكبر في المسجد ويتأول:" واذكروا الله في أيام مَعدودات"} (٥٢)

كذلك نحى الايجي وأبو السعود المنحى نفسه في تفسير الذكر بالتسبيح فقد ذكر الايجي في تفسيره: " اذكروا الله المراد: التكبير بعد الصلوات وعلى الأضاحى وعند الجمرات"٥٣

وذكره أبو السعود في تفسيره بمعنى التكبير بقوله: "{واذكروا الله} أي كبّروه في أعقاب الصلواتِ وعند ذبحِ القرأبينِ ورمي الجمارِ وغيرها"٥٤

مطلب الثاني عشر: لفظة (الذكر) تعني الشرف– الصيت – الثناء

هنالك العديد من الآيات القرآنية تدلُّ فيها لفظة (الذكر) على الشرف والصيت والثناء من هذه الالفاظ (الذِّكْرُ) وهي في اللغة تدلُّ على الشرف والصّيتُ وَالثَّنَاء (٥٥) و مثال على ذلك قوله تعالى:ﭐ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ الزخرف: ٤٤

و لفظة (لَذِكۡرٞ لَّكَ) فسّرها المفسرون بالشرف وحُسن الصيت والثناء وبينوا أنه لشرف لك ولقومك ؛لأنّه نزل بلغتهم. (٥٦)

وكلا المفسرين وضّحا (لَذِكۡرٞ لَّكَ) الواردة في هذه الآية في تفسيريهما، فالايجي بيّنه بمعنيين، الأوّل الشرف ؛لأنّه نزل بلغتهم، والثاني التذكير فينبغي أن يكونوا أقوم الناس.

قائلاً: "هو بمعنى الشرف ؛لأنه نزل بلغتهم، أو بمعنى التذكير قائلاً: " (لَذِكرٌ): لشرف (لَكَ وَقِوْمِكَ) حيث إنه أنزل بلغتهم، فينبغي أن يكون أقوم الناس، أو لتذكير لك ولقومك وتخصيصهم بالذكر لا ينفي من سواهم" (٥٧)

و أمّا أبي السعود فقد فسّره في هذه الآية بالشرف فقط قائلاً:" {وَإِنَّهُ لَذِكۡرٞ} لشرفٌ عظيمٌ {لك ولقومك وسوف تسألون} يومَ القيامةِ عنْهُ وعنْ قيامكم بحقوقه" (٥٨)

ومن الآيات التي الدالة فيها لفظة (الذكر) على معنى الثناء على الله سبحانه وتعالى قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٤٥ ﴾ الأنفال: ٤٥

فقد فسّر المفسرون لفظة (وَٱذۡكُرُواْ) بالثناء على الله أي: اذكر الله عزَّ وجل اللّهَ كَثِيراً في مواطن الحرب مستظهرين بذكره، مستنصرين به، داعين له على عدوكم: اللهم اخذلهم، اللهم اقطع دابرهم لعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ لعلكم تظفرون بمرادكم من النصرة والمثوبة وفيه إشعار بأنّ على العبد أن لا يفتر عن ذكر ربه أشغل ما يكون قلباً وأكثر ما يكون همّاً، وأن تكون نفسه مجتمعة لذلك وإن كانت متوزعة عن غيره. (٥٩)

وبين كلا المفسرين أنَّ القصد هنا هو ذكرالله والاستعانة به وهما دلالة على الثناء عليه عزَّ وجل، فقال الايجي في تفسيره " (وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا): في تلك الحال بأن تستغيثوا به، وتتوكلوا عليه وتسألوا النصر" (٦٠)

كذلك كان أبو السعود: " {واذكروا الله كَثِيراً} أي: في تضاعيف القتال مستمدين منه مستعينين به مستظهرين بذكره مترقّبين لنصره" (٦١)

مطلب الثالث عشر: لفظة (الذكر) تعني التذكر

جاءت لفظة (ذكر) بمعنى التذكر كما ورد في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٦٨ ﴾ الأنعام:٦٨

الذكرى: اسم أقيم مقام التذكير، كما تقول: إتقيت تقوى. (٦٢)

وبينها كلا المفسرين (الذكرى) جاءت بمعنى التذكر بعد أن أنساهم الشيطان النهي عن القعود مع الذين يخوضون في آيات الله ٦٣

المطلب الرابع عشر: لفظة (الذكر) تعني الحفظ

وردت لفظة الذكر في القرآن الكريم بمعنى الحفظ والقراءة مثال على ذلك ما جاء في قوله تعالى:﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٦٣ ﴾ البقرة: ٦٣

فقد وضّح المفسرون أنَّ(وَٱذۡكُرُواْ) هنا جاءت بمعنى القراءة والدراسة والحفظ والتفكر(٦٤)

و ذكر الإيجي في تفسيره لهذه الآية معناها القراءة وعدم النسيان قائلاً "(وَاذْكروا مَا فيه): اقرءوا ولا تنسوه" (٦٥)

أمّا ما ذهب اليه أبو السعود في تفسيره للذكر في هذه الآية فزاد على الايجي بالحفظ وعدم النسيان بأمرين هما التفكر به أو العمل به.

قائلاً: " {واذكروا مَا فِيهِ} أي: احفَظوه ولا تنسَوْه أو تتفكروا فيه فإنه ذكرٌ بالقلب أو اعملوا به " (٦٦)

المطلب الخامس عشر: لفظة (الذكر) تعني الخبر

وردت لفظة الذكر في القرآن الكريم بمعنى الخبر مثال على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرٗا ٨٣ ﴾ الكهف: ٨٣

ذكر المفسرون معنى (ذكراً) في هذه الآية بالخبر(٦٧)، إلّا أنَّ الايجي لم يوضّح هنا معنى لفظة (ذكراً) بالمعنى الصريح، لكن اكتفى بذكر هذه الآية قائلاً: " (قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ): أيها السائلون، (مِنْهُ) من ذي القرنين (ذِكْرًا إنَّا مَكنَّا لَهُ): أمره، (في الْأَرْض): بأن تصرف " (٦٨)

أما أبي السعود فقد وضّح معنى (ذكراً) بالنبأ سواء أكان مذكور أم عن طريق الوحي قائلاً: " سأذكر لكُمْ {مِنْهُ} أيْ منَ ذي القرنين {ذِكْراً} أي نبأ مذكور أو حيث كان ذلك بطريق الوحي المتلو حكاية عن جهةِ الله عزّ وجلّ قيل سأتلو أو سأتلو في شأنه من جهته تعالى ذكراً أي قرآناً والسينُ للتأكيد والدِلالة على التحقيق المناسبِ لمقام تأييدِه عليه الصلاة والسلام وتصديقِه بإنجاز وعدِه أي لا أترك التلاوةَ البتة "(٦٩)

المطلب السادس عشر: لفظة (ذكر) تعني الاتعاظ والتفكر

تأتي لفظة (ذكر) بمعنى الاتعاظ والتفكر مثال على هذا ما فسّره المفسرون ونحوهم الإيجي وأبو السعود للفظة (يَذَّكَّرُ) الواردة في الآية الكريمة من قوله تعالى:

﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٦٩ ﴾البقرة:٢٦٩

فقد بيّن المفسرون أنَّ معنى (يذكر) الوارد في هذه الآية هو الاتعاظ (٧٠)، وكذلك الايجي وضّح في تفسيره أنَّها بمعنى الاتعاظ قائلاً: " (وَمَا يَذّكرُ): ما يتعظ بالآيات، (إلّا أولُو الْألْبَابِ): ذوو العقول"(٧١)

أما أبي السعود الذي زاد على الاتعاظ بالتفكر فقد قال: " {وَمَا يَذّكّرُ} أي: وما يتعظ بما أوتي من الحكمة، أو وما يتفكّر فيها{إلّا أُولُوا الألباب} أي: العقولِ الخالصةِ عن شوائب الوهم والرّكون إلى مشايعة الهوى وفيهِ من الترغيبِ في المحافظة على الأحكام الواردةِ في شأن الإنفاق مالا يخفى والجملةُ إما حالٌ أو اعتراض تذييلي"(٧٢)

المطلب السابع عشر: لفظة (ذكر) تعني الوعد والوعيد

قد ترد لفظة الذكر بمعنى الوعد والوعيد مثال ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى:﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ الأنبياء: ١٠

قد فسرها المفسرون (ذِكْرُكُمْ) على أحد الأقوال بالوعد والوعيد، وَفِيها أربعة أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: ذِكْرُكُمْ شَرَفُكُمْ وَصِيتُكُمْ، كَمَا قَالَ:﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ الزخرف: ٤٤

وَثَانِيهَا: الْمُرَادُ فِيهِ تَذْكِرَةٌ لَكُمْ لِتَحْذَرُوا مَا لَا يَحِلُّ وَتَرْغَبُوا فِيمَا يَجِبُ، وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِالذِّكْرِ الْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ، كَمَا قَالَ:قَالَ تَعَالَى:﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ الذاريات: ٥٥

وَثَالِثُهَا:الْمُرَادُ ذِكْرُ دِينِكُمْ مَا يَلْزَمُ وَمَا لَا يَلْزَمُ لِتَفُوزُوا بِالْجَنَّةِ إِذَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِ(٧٣)

ورابعهما: أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم، فيه حديثكم. (٧٤)

أما الإيجي فقد فسّر(ذكركم) بقولين:

الاول:الصيت والشرف.

الثاني: الموعظة و ما يحتاجونه من أمور الدين، إلّا إنَّه لم يصرّح بالوعد والوعيد باللفظ الصريح، لكن يستدل عليه من الموعظة.

قائلاً: "(كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ): صيتكم وشرفكم أو موعظتكم وذكر ما تحتاجون إليه من أمر دينكم، (أَفَلَا تَعْقِلُونَ): فتؤمنون به ".(٧٥)

وأمّا أبي السعود فزاد على الايجي بأربعة أقوال في تفسير(ذكركم):

الاول: الشرف والصيت.

الثاني: ما يحتاجونه من أمور الدين والدنيا.

الثالث: ما تطلُبون به حَسَنَ الذكر من مكارم الأخلاف.

الرابع: الموعظة وهو ما رجّحه أبو السعود باستدلاله بسياق النص القرآني، وهنا الموعظة تأتي بمعنى الوعد والوعيد لمن اتعظ.

وهنا اذكر ما قاله أبو السعود: " {فِيهِ ذِكْرُكُمْ} صفةٌ لكتاباً مؤكدةٌ لما أفاده التنكيرُ التفخيميٌ من كونه جليلَ المقدار بأنه جميلُ الآثار مستجلبٌ لهم منافعَ جليلةً أي فيه شرفكم وصِيتُكم كقوله تعالى وَإِنَّهُ لذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وقيل ما تحتاجون إليه في أمور دينكم ودنياكم وقيل ما تطلُبون به حَسَنَ الذكر من مكارم الأخلاف وقيل فيه موعظتُكم وهو الأنسبُ بسياق النظم الكريم وسياقِه" (٧٦)

المطلب الثامن عشر: لفظة(الذكر) تعني العذاب

جاءت لفظة الذكر في القرآن الكريم بمعنى العذاب مثال على ذلك قوله تعالى:﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ ﴾ الزخرف: ٥،وقد فُسّرت هذه الآية من قِبل العديد من المفسرين مختلفين في معنى (الذكر) فمنهم من قال: تعني العذاب، فلا نذكركم بعقابنا؛ من أجل إنَّكم قوم مشركون (أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا) أي: أفنضرب عنكم العذاب، ومنهم من قال تعني القرآن، ولا نذكركم أي: بالقرآن ؛لأنكم كنتم قوما مسرفين. (٧٧)

وهذا ماذهب اليه المفسران الايجي وأبو السعود، فذكر الايجي ذلك في تفسيره قائلاً: " (أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكرَ)، نبعد وننحيه عنكم ونترك إنزاله ونعرض عنه (صَفْحًا):

إعراضاً، مصدر من غير لفظه؛ لأنَّ تنحية الذكر إعراض أو حال بمعنى معرضين (أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ) أي: لئن كنتم، والفاء عطف على محذوف، أي: أنهملكم ونترك إنزال القرآن لأنكم مسرفون؟! وعن كثير من السلف معناه ألا نذكركم قط ونخليكم ونعرض عنكم ولا نعذبكم ولا نجازيكم لأنكم تركتم أمرنا وأسرفتم " (٧٨)

وكذلك كان هذا مذهب أبي السعود في تفسيره للذكر قائلاً: " {أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذكر} أي: ونُبعدُه عنكم مجازٌ من قولِهم ضربُ الغرائبِ عن الحوضِ وفيه إشعارٌ باقتضاءِ الحكمة توجُّهَ الذكر إليهم وملازمتَه لهم كأنَّه يتهافتُ عليهم والفاء للعطف على محذوفٍ يقتضيهِ المقامُ أي: أنهملكُم فننحِّي الذكرَ عنكُم {صَفْحاً} أي: إعراضاً عنكم على أنَّه مفعولٌ له للمذكور أو مصدرٌ مؤكدٌ لما دَلّ هو عليهِ فإنَّ التنحية منبئةٌ عن الصفح والإعراض قطعاً كأنَّه قيلَ: أفنصفحُ عنكُم صفحاً أو بمَعْنى الجانبِ فينتصب على الطرفية أي: أفننحيهِ عنكُم جانباً {أَن كُنتُمْ قَوْماً مُّسْرِفِينَ} أي: ؛لأنْ كنتُم منهمكينَ في الإسرافِ مصرّينَ عليهِ عَلى مَعْنى إنّ حالكُم وإن اقتَضَى تخليتَكُم وشأنَكُم حتّى تموتُوا على الكفرِ والضلالةِ وتبقوا في العذابِ الخالدِ لكنا لسعةِ رحمتِنا لا نفعل ذلكَ بلْ نهديكُم إلى الحقّ بإرسالِ الرسولِ الأمينِ وانزال الكتاب المبين " (٧٩)

المطلب التاسع عشر: لفظة(الذكر) تعني البيان

جاءت لفظة الذكر في القرآن الكريم بمعنى البيان مثال ذلك قوله تعالى: ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ۝١﴾ ص: ١

وقد فسّرها العديد من المفسرين لفظة (ذِي ٱلذِّكۡرِ) في هذه الآية الكريمة بالبيان ومنهم من فسّرها بالشرف أو الموعظة أو الذكرى؛ لأنَّ فِيهِ ذكر مَا قبله من الْكتب (٨٠)

أمّا الايجي وأبي السعود لم يتطرقا الى معنى البيان الذي ذهب إليه بقية المفسرين؛ لكنهما كانا متفقين فيما بينهما في المعاني التي ذهبا اليها في تفسيرهما للفظة.

فالايجي فسّرها بالشرف والشهرة أوالتذكير والموعظة قائلاً في ذلك:" (ذِي الذِّكْرِ) أي: ذي الشرف، والشهرة، أو ذي التذكير والعظة " (٨١)

وابو السعود فسّرها بالشرف والنباهة أو التذكر والموعظة، أو ذكر مايحتاجه من أمور الدين.

قائلاً: " الذِّكرُ الشّرفُ والنّباهةُ كما في قوله تعالى وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ أو الذِّكرى والموعظة أو ذكرُ ما يُحتاج إليه في أمر الدِّين من الشّرائع والأحكام وغيرها من أقاصيص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأخبار الأمم الدّارجةِ والوعد والوعيد" (٨٢)

المطلب العشرون: لفظة(الذكر) تعني العيب

قد تأتي لفظة الذكر بمعنى العيب أوالسوء، مثال ذلك ماجاء في معنى لفظة (يَذۡكُرُ) الورادة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِي يَذۡكُرُ ءَالِهَتَكُمۡ وَهُم بِذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ۝٣٦﴾ الأنبياء:٣٦

فقد فسّرها العديد من المفسرين بالعيب، أوالسوء ومعناها يذكر آلهتكم: أي: يُعيب أصنامكم (٨٣).

واتفق كذلك الايجي وأبو السعود ؛أذ فسّراها بالسوء، أوالعيب فنرى الايجي قد قال في تفسيره الآية الكريمة:" (الّذِي يَذْكرُ آلِهَتَكُمْ) أي: بسوء" (٨٤)

وفسّرها أبو السعود بالسوء والعيب قائلاً: " {أهذا الذى يَذْكُرُ الِهَتَكُمْ} على إرادةِ القولِ أيْ: ويقولون أو قائلين ذلك، أي: يذكرهم بسوء كما في قوله تعالى:{ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ}(٨٥) الخ وقوله تعالى:{وَهُمْ بِذِكْرِ الرحمن هُمْ كافرون}في حيز النصبِ على الحالية من ضمير القول المقدر والمعنى أنهم يعيبون عليه عليه الصلاة والسلام أن يذكرَ آلهتَهم التي لا تضُرّ ولا تنفع بالسوء والحالُ أنهم بذكر الرحمن المنْعِم عليهم بما يليقُ بهِ من التوحيد أوبإرشاد الخلق بإرسال الرسل وإنزال الكتب، أو بالقرآن كافرون فهم أحقاء بالعيب والإنكار" (٨٦)

المطلب الحادي والعشرون: لفظة(الذكر) تعني التوبة

جاءت لفظة الذكر في القران الكريم بمعنى التوبة والذكرى والاتعاظ مثال ذلك ماجاء في تفسير(ٱلذِّكۡرَىٰ) الواردة في قوله تعالى: ﴿ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذِۭ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ٢٣ ﴾ الفجر: ٢٣ فقد فسّرها المفسرون بالذكرى والاتعاظ والتوبة ؛إذ قالوا: من أين له التوبة وهو ليس بدار تكليف فتنفعه التوبة، ويقول: يا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَياتِي أي: قدّمت الخير، والعمل الصالح لحياتي في الآخرة التي لا موت فيها. (٨٧)

وفسّرها الايجي بالتذكرة والاتعاظ قائلاً: " يَتَذَكَّرُ الإنسَانُ معاصيه، أو يتعظ ويندم (يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ): الأعمال الصالحة " (٨٨)

أمّا أبي السعود فقد فسّرها بالتذكر والتوبة قائلاً: "اعتراضٌ جِيءَ بهِ لتحقيق أنه ليسَ يتذكرُ حقيقةَ لعرائِه عن الجَدوى بعدم وقوعِه فى أوانه وأنّى خبرٌ مقدمٌ والذكْرَى مبتدأٌ وله متعلقٌ بما تعلّق بهِ الخبرُ أيْ: ومنْ أينَ يكونُ له الذكْرَى وقد فاتَ أوانُها وقيلَ هناكَ مضافٌ محذوفٌ أيْ: وأنّى له منفعةُ الذكْرَى والاستدلالُ به عَلى عدم وجوبِ قبولِ التوبةِ في دارِ التكليفِ مما لا وجهَ لهُ على أن تذكّره ليسَ من التوبةِ في شيءٍ فإنّه عالمٌ بأنّها إنما تكونُ في الدُّنيا" (٨٩)

المبحث الرابع

المواضع الوارد فيها لفظة (ذكر) ومشتقاتها في القرآن الكريم

جاءت لفظة (ذكر) في مائتين وخمسين موضعاً من آيات القرآن الكريم لـ لسبع وستين سورة من سور القرآن الكريم في اربع عشرة سورة مدنية، وثلاث وخمسين سورة مكية وهي: سورة البقرة (١٢٢،١١٤،٦٣،٤٧،٤٠، وردت مرتان ١٥٢،وردت مرتان١٩٨،وردت ثلاث مرات٢٠٣،٢٠٠، ٢٣١،٢٢١، ٢٨٢،٢٦٩،٢٣٩،٢٣٥) سورة آل عمران الآيات (٥٨،٤١،٧، ١٩١،١٣٥،١٠٣)سورة النساء الآيات (١٤٢،١٠٣)سورة المائدة الآيات (١٤،١٣،١١،٧،٤، ١١٠،٩١،٢٠)سورة الأنعام الآيات(١٥٢،١٣٨،١٢٦،١٢١،١١٩،١١٨،٩٠،٨٠،٧٠،٦٩،٦٨،٦٨،٤٤)سورة الأعراف الآيات (٢٦،٣،٢، ٦٣،٥٧، وردت ثلاث مرات ٦٩، وردت مرتان ٢٠١،١٧١،١٦٥،١٣٠،٨٦،٧٤،٢٠٥) سورة الانفال الآيات (٢، ٤٥،٢٦، ٥٧، ١٢٦) سورة التوبة (١٢٦) سورة يونس(٧١،٣) سورة هود (٣٠،٢٤، وردت مرتين ١٢٠،١١٤) سورة يوسف(وردت مرتان ١٠٤،٨٥،٤٥،٤٢) سورة الرعد (١٩، وردت مرتان ٢٨) سورة ابراهيم (٥٢،٢٥،٦،٥) سورة الحجر (٦،٩) سورة النحل (١٣، ١٧، ٤٣، ٤٤، ٩٧،٩٠) سورة الإسراء (٤٦،٤١) سورة (١٠١،٨٣،٧٠،٦٣،٥٧،٢٨،٢٤) سورة مريم (٥٦،٥٤،٥١،٤١،١٦،٢،٦٧) سورة طه (٩٩،٤٤،٤٢،٣٤،١٤،٣،

١١٣،١٢٤)سورة (٢،٧،١٠،٢٤، وردة مرتان ٣٦،٤٢،٤٨،٥٠، ١٠٥،٦٠،٨٤) سورة الحج (٢٨،٣٤،٣٥،٣٦، ٤٠) سورة المؤمنون (وردت مرتان ٧١، ٨٥، ١١٠) سورة النور(٣٦،٣٧،١،٢٧) سورة الفرقان (١٨، ٢٩،٥٠، ٦٢، ٧٣) سورة الشعراء(٥،٢٠٩،٢٢٧) سورة (٦٢ النمل) سورة القصص (٥١،٤٣،٤٦) سورة العنكبوت (٥١،٤٥) سورة السجدة (٤،١٥،٢٢) سورة الاحزاب (٩،٢١، ٣٤، وردت مرتان ٣٥، وردت ٤١) سورة فاطر (٣، وردت مرتان٣٧) سورة يس (١١،١٩،٦٩) سورة الصافات (٣، وردت مرتان ١٣،١٥٥،١٦٨) سورة (١، وردت مرتان ٨،١٧،٢٩،٣٢،٤١،٤٣،٤٥،٤٦،٤٨،٤٩،٨٧) سورة الزمر (٩،٢١،٢٢،٢٣،٢٧، وردت مرتان ٤٥) سورة غافر (١٣،٤٠،٤٤،٥٤، ٥٨) سورة (٤١ فصلت) سورة الزخرف (٥،١٣،٣٦،٤٤) سورة الدخان (١٣،٥٨) سورة الجاثية (٢٣) سورة الأحقاف (٢١) سورة محمد (١٨، ٢٠) سورة ق (٨،٣٧،٤٥) سورة الذاريات (٤٩، وردت مرتان ٥٥) سورة (الطور ٢٩) سورة النجم (٢٩) سورة القمر(١٥،١٧،٢٢،٢٥ ،٣٢،٤٠،٥١)سورة (٦٢،٧٣) سورة الحديد (١٦) سورة المجادلة (١٩) سورة الجمعة ٩،١٠) سورة المنافقون (٩) سورة الطلاق (١٠) سورة القلم (٥١،٥٢) سورة الحاقة (٤٨،١٢،٤٢) سورة الجن(١٧) سورة المزمل (٨،١٩) سورة المدثر(٣١،٤٩،٥٤،٥٥،٥٦) سورة الانسان (١،٢٥،٢٩) سورة (٥ المرسلات) سورة النازعات (٣٥،٤٣) سورة عبس (وردت مرتان ٤،١١،١٢) سورة التكوير(٢٧) سورة (٩،١٠،١٥) سورة الغاشية ٢١) سورة الفجر(٢٣) سورة الشرح (٤).

Abstract

The places of the verses contained in the word mentioned and their meanings in the Qur'an

A balancing study between the Jami al-Bayan in the interpretation of the Qur'an by the Eiji, who died in 905 AH, and the guidance of a sound mind to the merits of the Noble Book of Abu al-Saud who died in 982 AH as a model

By Shurooq Nagah Mashkor Hussein

Thank God, and peace and prayers, and peace and prayer supplication, and the ring of the prophets Muhammad bin Abdullah, and to his god and companions, and from god, the great almighty, who enabled me to serve religion even in a few lines, but after. After that journey, I reached the following conclusions:

1. the significance of the words mentioned in general in most verses indicates the positive obedience and submission to God, whether the words are indicative of the reminder of God and his verses in the universe, or the promise and promise.
2. The islamic rulings were derived from these great verses.
3. The positions of the aforementioned words, derived from the Qur'an, are two hundred and sixty-eight places of two hundred and fifty verses of seventy-six chapters.
4. The places where the word mentioned were mentioned included on the Meccan and civil walls, and the number of the Meccan wall was fifty-three, and fourteen civil sura.
5. Forty-three versions of the word mentioned.
6. The meanings of male words and their derivatives reached twenty-one with us.
7. Most words have more than one meaning in one verse.
8. Sometimes the interpreters did not agree on some meanings with the rest of the interpreters or even between them in interpreting the word.
9. In some verses in which the word mentioned, the two interpreters may not discuss their interpretation.

الهوامش

([١]) لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى ٣٠٨/٤.

([٢]) الكليات والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء ٤٥٦.

([٣]) ينظر: الكليات٤٥٦.

([٤]) ينظر: المحيط في اللغة إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد٤٢/٢، ومختار الصحاح ١١٣.

[٥] تفسير الايجي ٣٨/٣ ، وينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري٣٠٨/١.

[٦]تفسير أبي السعود٦/٨٨، وينظر: اللباب في علوم الكتاب المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني ٣/٤٤٦.

([٧]) تفسير الايجي ٢/ ٣٠٦، وينظر:البحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ٦/ ٤٦٧.

([٨]) تفسير أبي السعود ٦٧/٥، وينظر: تفسير ابن عرفة المؤلف: محمد بن محمد الورغمي٣/١٨٤.

([٩]) ينظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن المؤلف: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي ٩١/٧.

([١٠]). ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القران المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري ٧٥/٢٣

تفسير الإيجي ٣٣٠/٤،وينظر:المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز٣٢٦/٥. [١١]

[١٢]تفسير أبي السعود ٨/ ٢٦٤

([١٣]) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٥٩٠/٢٢،الوسيط في تفسير القران المجيد٢١٠/٤.

([١٤]) تفسير الايجي ٢٢٥/٤،وينظر: تفسير القرآن المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي٣١٣/٥.

([١٥]) تفسير أبي السعود١٧١/٨، و ينظر:تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما ٤٤٩.

([١٦]) ينظر: غرائب القران ورغائب الفرقان نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري٥٧٨/٥،وتفسير الجلالين المؤلف جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ١٦٨/ ٥٩٧.

([١٧]) تفسير الايجي ٤٦٢/٣،وينظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ٣٥/٧.

([١٨])تفسير أبي السعود ٢١٠/٧، وينظر: روح البيان ٤٩٦/٧.

([١٩]) تفسير الايحي ٣٣٩/٢، وينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور ١٣٣/٥.

([٢٠]) ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير٤٩٧/٢، وينظر: جزء فيه تفسير القرآن ليحيى بن يمان ونافع بن أبي نعيم القارئ ومسلم بن خالد الزنجي وعطاء الخراساني برواية أبي جعفر الترمذي المؤلف: أَبُو جَعْفَرٍ التِّرْمِذِيُّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن نَصْرٍ الشافعي ١٢٤، وفتح القدير ١٩٧/٣.

([٢١]) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٢٩/٢٧٧،١٦/١٤، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم١٩٢٦/٦.

([٢٢]) تفسير أبي السعود ١١٦/٥، وينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير٤٩٧/٢.

([٢٣]) ينظر: زاد المسير في علم التفسير ٣/ ١٨٤

([٢٤]) تفسير الايجي ٥/٣، وينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن المؤلف: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ٨٠/٤.

([٢٥]) تفسير أبي السعود ٥٤/٦، وينظر: فتح القدير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني٤٦٩/٣.

[٢٦] تفسير الإيجي ١/ ١٤٠، و ينظر: تفسير القرآن من الجامع لأبي محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي٨٣/٢.

[٢٧]ابو السعود ١/ ٢٠٩، وينظر: تفسير عبد الرزاق أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني ٣٢٧/١.

([٢٨]) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان ٨٣/٢، و تفسير القرآن من الجامع لابن وهب المؤلف: أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي١/ ٦٦، و النكت والعيون ٢٩٠/٢، و لباب التفاسير المؤلف: أبو القاسم محمود بن حمزة الكرماني٤٩٢.

([٢٩]) تفسير الايجي٦٨٦/١.

([٣٠]) تفسير أبي السعود ٣١٠/٣، ينظر: تفسير الجلالين ٢٢٦.

([٣١])تفسير الايجي٤٦٤/٢، وينظر: بحر العلوم المؤلف أبي الليث نصر السمرقندي٣٦٤/٢.

([٣٢]) تفسير أبي السعود٢٤٧/٥، وينظر:السراج المنيرفي الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير المؤلف شمس الدين محمد الشربيني ٤٠٩/٢.

[٣٣] تفسير الايجي ٦٨٦/١.

[٣٤] تفسير أبي السعود ٣/ ٣١٠

([٣٥]) تفسير التستري المؤلف: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري ١٦٨، وينظر: تفسير معالم التنزيل في تفسير القرآن المؤلف أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي١٣٤/٨.

([٣٦]) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٤١٠/٢٣، ولطائف الاشارات ٥٩٠/٣.

([٣٧]) ينظر: تفسير السمعاني ٤٤٦/٥.

([٣٨]) تفسير الايجي ٣١٨/٤، وينظر: غرائب التفسير وعجائب التاؤيل المؤلف أبو القاسم برهان الدين الكرماني ١٢١٦/٢

([٣٩]) تفسير أبي السعود ٨ / ٢٥٤، وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،المؤلف ابو محمد عبد الحق الاندلسي المحاربي٣١٥/٥.

([٤٠]) ينظر:الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٩٢/٤، وينظر: الجامع لأحكام القرآن يعني تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ١٥ /١٩٦.

([٤١]) ينظر: النكت والعيون المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ٩٢/٥، وينظر: زاد المسير في علم التفسير٥٧٠/٣.

([٤٢]) ينظر: تفسير الايجي ٤٧٦/٣.

([٤٣]) تفسير أبي السعود ٢٢٥/٧.

([٤٤]) ينظر: الدر المنثور١٦١/٨،و فتح الرحمن في تفسير القرآن ٥٢/٧، وفتح القدير ٢٧٠/٥

([٤٥]) ينظر: البحر المديد في تفسير القران المجيد٤٤/٧، و روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ٢٩٦/١٤.

([٤٦]) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه يعني صحيح البخاري ١٢٩/١.

([٤٧]) تفسير الايجي ٣١٣/٤، وينظر: اللباب في علوم الكتاب٨٥/١٩.

([٤٨]) تفسير أبي السعود ٢٤٩/٨، وينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن٤٣١/٥.

([٤٩]) تفسير الايجي٤٢٢/١، وينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله ٥٧٩/١.

([٥٠])تفسير أبي السعود ٢٤٦/٢، وينظر: السراج المنير٣٣٩/١.

([٥١]) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري ٢٠٩/٤.

([٥٢]) السنن الكبرى المؤلف: احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي ٤٣٧/٣

[٥٣] الايجي١٤١/١، وينظر: روح البيان المؤلف اسماعيل حقي بن مصطفى الخلوتي ٣/ ٤٧.

[٥٤] تفسير أبي السعود ٢١٠/١، ينظر: البحر المديد في تفسير القران المجيد المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي ٢٣٢/١.

([٥٥]) ينظر: مختار الصحاح ١١٣.

([٥٦]) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري٦١٠/٢١، لطائف الإشارات تفسير القشيري المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري٣٦٩/٣.

([٥٧]) تفسير الايجي٤ /٨٦.

([٥٨])تفسير أبي السعود ٤٨/٨

([٥٩]) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٢٢٦/٢،و البحرالمحيط في التفسير٣٣١/٥.

([٦٠]) تفسير الايجي ٢/ ٢٨، وينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور١٩٣/٢.

([٦١]) تفسير أبي السعود ٢٥/٤، وينظر: روح البيان ٢٧٦/٢.

([٦٢]) الغريبين في القرآن والحديث المؤلف: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي٦٧٦/٢.

[٦٣] ينظر تفسير الايجي ٥٤٦/١،وتفسير أبي السعود ١٤٧/٣، وفتح الرحمن في تفسير القران ٤١٤/٢.

([٦٤]) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب٢١٦/١،

([٦٤]) زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي٧٣/١.

(٦٥) تفسير الايجي ١/ ٥٦، وينظر: تفسير الطبري ١٦١/٢.

([٦٦]) تفسير أبي السعود ١٠٩/١، وينظر: تفسير القرآن العزيز المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي١٤٧/١.

([٦٧]) ينظر:جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٨ / ١٠٤.

([٦٨]) تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن٢/ ٤٦٠.

([٦٩]) تفسير أبي السعود٢٤١/٥، وينظر: التفسير البسيط المؤلف: ابو الحسن علي بن احمد الواحدي١٢٧/١٤.

([٧٠]) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري٥٨٠/٥.

([٧١]) تفسير الإيجي ١/ ٢٠١، وينظر: تفسيرالقران المؤلف:ابو المظفر،منصوربن محمد بن عبد الجبار السمعاني ٤٣٨/٤.

([٧٢]) تفسير أبي السعود ١/ ٢٦٢، وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز٣٦٣/١.

([٧٣]) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي ٤٩٨٨/٧، ومفاتيح الغيب أو التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي٢٢ / ١٢٣.

([٧٤]) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القران ٤١٦/١٨.

([٧٥]) تفسير الايجي ٨/٣، وينظرتفسير يحيى حيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني٤١١/١.

([٧٦]) تفسير أبي السعود ٥٨/٦، وينظر: بحر العلوم المؤلف أبي ليث نصر السمرقندي ٤٢١/٢.

([٧٧]) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري ٥٦٧/٢١، والجامع لأحكام القران أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ٦٢/١٦.

(٧٨) تفسير الايجي ٧٤/٤.

تفسير أبي السعود ٤٠/٨، وينظر: روح البيان ٣٥١/٨.(٧٩)

(٨٠) ينظر: تفسيرسفيان الثوري المؤلف أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ٢٥٦، و تفسير القرآن العزيز المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زمنين٨٠/٤، فتح الرحمن في تفسير القرآن ٥/٦.

(٨١) تفسير الايجي ٤٦٦/٣، وينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٨/٢٠-٩.

(٨٢) تفسير أبي السعود ٢٦٣/٧، وينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ٣٩٩/٣.

(٨٣) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري٣ /٢٣٧.

(٨٤) تفسير الايجي ١٧/٣، وينظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية المؤلف: نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان ٥٣٣/١.

(٨٥) سورة الأنبياء من الاية ٦٠.

(٨٦) تفسير أبي السعود ٦٦/٦، وينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي ٤٦١/٣.

(٨٧) ينظر:لباب التأويل في معاني التنزيل المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن٤٢٨/٤، فتح القدير٥٣٦/٥.

(٨٨) تفسير الايجي ٤٨٩/٤، وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى ٤٨٩/٤.

(٨٩) تفسير أبي السعود ١٥٨/٩، وينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد ٤٨٤/٤.

ثبت المصادر

*** القران الكريم**

١. بحر العلوم المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)

٢. البحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر –

٣. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة الطبعة: ١٤١٩ هـ.

٤. تفسير ابن عرفة المؤلف: محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: ٨٠٣هـ) المحقق: جلال الأسيوطي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٥. تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٦. تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (المتوفى: ٩٠٥هـ) دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٧. التَّفْسِيرُ البَسِيْط المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.الطبعة: الأولى ١٤٣٠ هـ.

٨. تفسير التستري المؤلف: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: ٢٨٣هـ) جمعها: أبو بكر محمد البلدي المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ.

٩. تفسير الثوري المؤلف: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (المتوفى: ١٦١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

١٠. تفسير الجلالين المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى.

١١. تفسير الراغب الأصفهاني المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني الناشر: كلية الآداب – جامعة طنطا الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

١٢. تفسير القرآن العزيز المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ) المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز الناشر: الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

١٣. تفسير القرآن العزيز المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ) المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز الناشر: الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م

١٤. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) المحقق: أسعد محمد الطيب الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ.

١٥. تفسير القرآن المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

١٦. تفسير القرآن من الجامع لابن وهب المؤلف: أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: ١٩٧هـ) المحقق: ميكلوش موراني الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م

١٧. تفسير مقاتل بن سليمان المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ) المحقق: عبد الله محمود شحاته الناشر: دار إحياء التراث – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ.

١٨. تفسير يحيى بن سلام المؤلف: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ) تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

١٩. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (المتوفى: ٦٨هـ) جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان.

٢٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ) توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة – الطبعة: بدون تاريخ نشر.

٢١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ) توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة – ص.ب: ٧٧٨٠ الطبعة: بدون تاريخ نشر.

٢٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه يعني صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٢٣. الجامع لأحكام القرآن يعني تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٢٤. جزء فيه تفسير القرآن ليحيى بن يمان ونافع بن أبي نعيم القارئ ومسلم بن خالد الزنجي وعطاء الخراساني برواية أبي جعفر الترمذي المؤلف: أَبُو جَعْفَرٍ التِّرْمِذِيُّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن نَصْرٍ الشافعي التِّرْمِذِيّ الرملي الفقيه (المتوفى: ٢٩٥هـ) المحقق: حكمت بشير ياسين الناشر: مكتبة الدار بالمدينة المنورة الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٢٥. الجواهر الحسان في تفسير القرآن المؤلف: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ) المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٢٦. الدر المنثور المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت.

٢٧. روح البيان المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت.

٢٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٢٩. زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٣٠. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة عام النشر: ١٢٨٥ هـ.

٣١. السنن الكبرى المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

٣٢. غرائب التفسير وعجائب التأويل المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ (دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.

٣٣. غرائب التفسير وعجائب التأويل المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ) دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١.

٣٤. غرائب القرآن ورغائب الفرقان المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) المحقق: الشيخ زكريا عميرات الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ.

٣٥. الغريبين في القرآن والحديث المؤلف: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ) تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

٣٦. فتح الرحمن في تفسير القرآن المؤلف: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ٩٢٧ هـ) اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب الناشر: دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُون الإسلامِيّة) الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م

٣٧. فتح القديرالمؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.

٣٨. الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية المؤلف: نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: ٩٢٠هـ) الناشر: دار ركأبي للنشر – الغورية، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

٣٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى) المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة –١٤٠٧ هـ

٤٠. لباب التأويل في معاني التنزيل المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) تصحيح: محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٤١. لباب التفاسير المؤلف: أبو القاسم محمود بن حمزة الكرماني، المتوفى بعد سنة (٥٣١ هـ)التحقيق: أربع رسائل دكتوراة بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض – ناصر بن سليمان العمر – من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء – ١٤٠٤ هـ. عبد الله بن حمد المنصور – من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الإسراء – ١٤٢٩ هـ. إبراهيم بن محمد بن حسن دومري – من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الصافات – ١٤٢٩ هـ. إبراهيم بن علي بن ولي الحكمي – من أول سورة ص إلى آخر سورة الناس – ١٤٢٩ هـ..

٤٢. اللباب في علوم الكتاب، المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م

٤٣. لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٤٤. لطائف الإشارات يعني تفسير القشيري المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) المحقق: إبراهيم البسيوني الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر الطبعة: الثالثة.

٤٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٤٦. مختار الصحاح المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٤٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن يعني تفسير البغوي المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٤٨. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٤٩. النكت والعيون المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

٥٠. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٥١. الوسيط في تفسير القرآن المجيد المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.